الصلوة على ابراهيم وقول الملائكة في بيته رحمة الله وبركاته اهل البيت انه حميد
مجيد اى كما تقدمت منك الصلوة على ابراهيم فنسألك منك الصلوة على محمد بطريق
الاولى لان الذى تثبت للفاضل تثبت للافضل بطريق الاولى ولذلك ختم بما ختم
به الاية وهو قوله انك حميد مجيد والتشبيه انما هو لاصل الصلوة باصل الصلوة لا
للقدر بالقدر فهو كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح وقوله تعالى كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك ومنها انه
قال ذلك تواضعا وشرعة لامته ليكتسبوا به الفضيلة والثواب ومنها ان الدعاء
للاستقبال فاكان من حيث قد اعطيه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قبل الدعاء لم يقع
فى التشبيه وانما وقع فى التشبيه الزائد على ما كان عنده طلب ان يكون له مثل ما كان
لابراهيم وآله زيادة على ما حصله الله تعالى به قبل السؤال ومنها رفع المعدة المذكورة
اولا وهى ان التشبيه به يكون ارفع من المشبه وان ذلك ليس مطردا بل قد يكون التشبيه
بالمثل بل الدون كما فى قوله تعالى مثل نوره كمشكوة والاتم يقع منه ذلك المشكوة من نوره تعالى و
لكن لما كان المراد من المشبه به ان يكون شيئا ظاهرا واضحا للسامع حسن تشبيه النور
بالمشكوة وكذا انها لما كان تعظيم ابراهيم والد ابراهيم بالصلوة عليهم واضحا مشهودا
عند جميع الطوائف حسن ان يطلب لمحمد والد محمد بالصلوة عليهم مثل ما حصل
لابراهيم والد ابراهيم وتؤيد ذلك ختم الطلب المذكور بقوله فى العالمين كما ظهر
الصلوة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين فالتشبيه المذكور ليس من باب
الحاق الناقص بالكامل لكن من الحاق عالم بشهير بما اشتهر وقالوا ايضا فى خصوص
التشبيه بابراهيم دون غيره من الانبياء على جميعهم الصلوة والسلام ان ذلك لانه نبه
فكأنه اقرب اليه من غيره ولان التشبه بالاباء فى الفضائل امر مرغوب فيه وكرفعه شانه
فى الرسل عليهم الصلوة والسلام وانما هو معروف فى هذه الملة الشريفة مما لا يحتاج
الى تعريف به ولا بيان له الذى منه موافقته فى معالم الملة وكان هذا بلاحظ قوله تعالى
ملة ابيكم ابراهيم ولانه صلى الله تعالى عليه وسلم اراد ان يبقى ذلك كملة الى يوم الدين

وتجعل له لسان صدق فى الاخرين كما جعلته لابراهيم عليه السلام معونا بما وهبت له
تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك وشاركته له فى التأذين بالحج واجابة لدعائه
بقوله واجعل لى لسان صدق فى الاخرين ولانه صلى الله تعالى عليه وسلم امر بالاقتداء به و
مما يعزى للشيخ ابى محمد المرجانى انه قال سر التشبيه بابراهيم دون موسى عليهما السلام
لانه كان التجلى له بالجلال فخر موسى صعقا والخليل ابراهيم كان التجلى له بالجمال
لان المحبة والخلة من آثار التجلى بالجمال فامرهم صلى الله تعالى عليه وسلم ان يصلوا عليه
كما صلى على ابراهيم لاستدعائه فيه فيتجلى لكل منهما بحسب مقامه ورتبته عنده وبارك
اى وافض بركات الدين والدنيا او دم ما اعطيت من التشريف والكرامة والبركة كثرة
الخير والكرامة ونماؤها والزيادة منها او هى الثبات على ذلك او هى التطهير و
التزكية من المعايب او هى الزيادة فى الدين والدنيا والذرية على محمد وازواجه
وذريته كما باركت على ال ابراهيم كذا فى النسخة السهلية وغيرها باثبات لفظ
ال مع ابراهيم وسقط فى بعض الشيخ وروايات الحديث فى ذلك مختلفة والذى فى
صحيح البخارى من رواية ابى ذر اثباته كما تقدم وفى رواية احمد وابى داود على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم فى الموضعين وفى رواية ابن ماجه كما باركت على ابراهيم فى العالمين
انك حميد فعيل بمعنى مفعول لانه محمود نفسه ومحمود عباده او بمعنى فاعل لانه الى حمد
لنفسه ولاعمال الطاعات من عباده مجيد من المجد وهو الشرف والرفعة وكرم الذات و
الفعال التى منها كثرة الافضال والمعنى انك اهل الحمد والفعل الجميل والكرم والافضال
فاعطنا سؤالنا ولا تخيب رجاءنا الصلوة الثانية نسبها فى الشفاء لرواية مالك
عن ابى مسعود الانصارى وآخرج حديثها مالك فى الموطأ ومسلم وابو داود والترمذى
والنسائى عن ابى مسعود الانصارى البدرى رضى الله عنه قال اتانا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن فى مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلى
عليك يا رسول الله فكيف نصلى عليك قال فسكت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى تمنينا
انه لم يسأله ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آله كما ذا فى النسخة السهلية

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)